مرض بان العرق فقال الملك ان ربك عز وجل يقول عبادتك خمسين سنة بعدل سكون العرق وفي صحيح الحاكم
عن جابر مرفوعا عن جبريل عليه السلام ان عابدا عبد الله عز وجل على راس جبل في البحر خمسمائة سنة ثم سال ربه
ان يقبضه ساجدا قال جبريل فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا ونجد في العلم انه يبعث يوم القيمه
فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الرب عز وجل ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد يا رب
بعملي يقول ذلك ثلاث مرات ثم يقول الله للملائكة قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيجدون نعمة البصر
قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعم الجسد له فيقول ادخلوا عبدي النار فيجر الى النار فينادي
برحمتك ادخلني الجنة برحمتك ادخلني الجنة فيدخل الجنة قال جبريل انما الاشيا برحمة الله يا محمد فمن حقق
معرفة هذه الامور عرف ان العمل وان عظم فانه لا يستقل بنجاة العبد ولا يستحق به على الله دخول الجنة ولا
النجاة من النار وحينئذ فيفلس العبد من عمله وييأس من الاتكال عليه ومن النظر اليه وان كثر العمل وحسن
التقصير فكيف بمن ليس له كبير عمل او ليس له عمل حسن فان هذا ينبغي ان يشغله الفكر في التقصير في عمله ويشتغل بالتوبة
من تقصيره والاستغفار منه فاما من حسن عمله وكثر فانه ينبغي ان يشتغل بالشكر عليه فان ذلك من اعظم
نعم الله على عبده فيجب مقابلته بالشكر عليه وبرؤية التقصير في القيام بشكره كما كان وهيب بن الورد
اذا سئل عن اجر عمل من الاعمال يقول لا تسالوا عن اجره ولكن سلوا عما يجب على من هدي له من الشكر
عليه وكان ابو سليمان يقول كيف يعجب عاقل بعمله وانما يعد العمل نعمة من نعم الله عز وجل انما ينبغي
له ان يشكر ويتواضع انما يعجب بعمله القدرية يعني الذين لا يرون ان اعمال العباد مخلوقة لله عز وجل
وما احسن ما قال ابو بكر النهشلي يوم مات داود الطائي وقام ابن السماك بعد دفنه يثني عليه بصالح
عمله ويبكي والناس يبكون ويصدقونه على مقالته ويشهدون بما اثنى عليه فقام ابو بكر النهشلي
فقال اللهم اغفر له وارحمه ولا تكله الى عمله وفي سنن ابي داود عن زيد بن ثابت مرفوعا لو عذب الله
اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم وفي صحيح
الحاكم عن جابر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه فقالها مرتين او ثلاثا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال له عد فعاد
ثم قال له عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك ذنوبي ان فكرت فيها كثيرة ورحمة ربي من ذنوبي اوسع
وما طمعي في صالح قد عملته ولكنني في رحمة الله اطمع فاذا تقرر هذا الاصل الشريف العظيم وعلم ان العمل بنفسه
لا يوجب النجاة من النار ولا دخول الجنة فضلا عن ان يوجب بنفسه الوصول الى اعلى ما في الجنة من منازل المقربين
والنظر الى وجه رب العالمين وانما ذلك كله برحمة الله وفضله ومغفرته فذلك يوجب على المؤمن ان يقطع نظره

عن عمله

عن عمله بالكلية ولا ينظر الا الى فضل الله ومنته عليه كما سئل بعض العارفين اي الاعمال افضل قال رؤية فضل الله عز وجل
وانشد ان المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالحازم فيتعين حينئذ على العبد المؤمن الطالب للنجاة
من النار ولدخول الجنة وللقرب من مولاه والنظر اليه في دار كرامته ان يطلب ذلك بالاسباب الموصلة الى
رحمة الله وعفوه ومغفرته ورضاه ومحبته فبها ينال ما عند الله من الكرامة فان الله سبحانه وتعالى قد جعل للوصول
الى ذلك اسبابا من الاعمال التي جعلها موصلة اليها وليس ذلك موجودا الا فيما شرعه الله لعباده على لسان رسوله
واخبر عنه رسوله انه يقرب الى الله ويوجب رضوانه ومغفرته وانه مما يحبه الله وانه احب الاعمال الى الله عز وجل فقد
قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون فالواجب على
العبد البحث عن خصال التقوى وخصال الاحسان التي شرعها الله في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
والتقرب بها الى الله عز وجل فانه لا طريق للعبد يوصله الى رضا مولاه وقربه ورحمته وعفوه ومغفرته
سوى ذلك وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث المشار اليها في اول الجزء من رواية عائشة وابي هريرة
رضي الله عنهما الى ان احب الاعمال الى الله عز وجل شيئان احدهما ما داوم عليه صاحبه وان كان قليلا وهكذا
كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم وعمل آله وازواجه من بعده وكان ينهى عن قطع العمل وقال لعبد الله بن عمرو بن العاص
لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وقال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت
فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعا قال الحسن اذا نظر اليك الشيطان فراك مداوما على طاعة
الله فبغاك وبغاك فراك مداوما ملك ورفضك واذا راك مرة هكذا ومرة هكذا طمع فيك
الثاني ان احب الاعمال الى الله ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير دون ما كان على وجه التكلف
والاجتهاد والتعسير كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يسروا ولا تعسروا وقال انما بعثتم ميسرين
ولم تبعثوا معسرين وفي المسند عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاديان احب الى الله قال
الحنيفية السمحة وفيه ايضا عن محجن بن الادرع ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فراى رجلا يصلي فقال
اتراه صادقا فقيل له يا نبي الله هذا فلان وهذا من احسن اهل المدينة او من اكثر اهل المدينة صلاة
فقال لا تسمعه فتهلكه مرتين او ثلاثا انكم امة اريد بكم اليسر وفي رواية اخرى له قال ان خير دينكم
ايسره ان خير دينكم اليسر وفي رواية اخرى له قال انكم لن تنالوا هذا الامر بالمغالبة وخرج حميد بن زنجويه
وزاد فيه فقال اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا الغدوة والروحة وشيء من الدلجة و
في المسند عن بريدة قال خرجت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فلحقته فاذا نحن بين ايدينا برجل يصلي